DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.24.2023.359
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (24) June 2023
العدد (24) يونيو 2023

الشعرية والسرد الحدود والمفهوم

م.م. أحمد خليفة علي الكربولي
كلية الآداب، الجامعة العراقية، العراق
البريد الالكتروني: aa6950993@gmail.com

الملخص

البنية السردية من الموضوعات التي حفلت باهتمام كبير في النقد الأدبي، وتحليل الحطاب السردي، وذلك لاستجلاء أدبيات النص، محاولة اكتشاف الشعرية، وبيان حدودها ومظاهرها، فكل النظريات ومناهج النقد الحديث تسعى لاكتشاف فنية النص، والتعرف على المكونات التي تضفي على النص الأدبي الإشراق والديمومة، مهما توالت عليه عمليات القراءة، إن الحاجة الى السرد، التي صقلت طوال قرون، لصيقة بالإنسان فهي تكون صفة تكوينية وجوهرية له. منذ فجر الازمنة، كان السرد المنهج الذي بلوره الإنسان لفهم العالم ولفهم ذاته، وجدنا السرد يحضر في مختلف مناحي الحياة الإنسانية أما الشعرية فهي من المصطلحات العصيّة على البوح بمكوناتها، وعلى من يريد الغوص في مفاهيمها لابد له أن ينفح على سبل اللغة ودلالاتها فيستطيع حينها أن يبدع في إزالة اللبس والغموض فيخرجها من المكنون الى ما يثير الذهن والخيال.

الكلمات المفتاحية: الشعرية، السرد، الحدود، المفهوم.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.24.2023.359
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (24) June 2023
العدد (24) يونيو 2023

Poetics and Narrative Border Concept

Asst. Lect. Ahmed Khalifa Ali Karbouli
College of Arts, Al-Iraqia University, Iraq
Email: aa6950993@gmail.com

ABSTRACT

The narrative structure is one of the topics that has been given great attention in literary criticism, and the analysis of the narrative lumberjack, in order to clarify the literature of the text, trying to discover poetics, and clarifying its limits and manifestations. No matter how many readings he undergoes, the need for narration, which has been refined over centuries, is closely related to man, as it is a formative and essential characteristic of him. Since the dawn of time, narration has been the method developed by man to understand the world and to understand himself. We found narration present in various aspects of human life, and accompanies this life in its various developments to the extent that researchers, especially well-known psychologists, see it as a biological component of man, and see that the human brain is designed to produce We can, according to this conception, comprehend the depth of the human being, the reality that surrounds him, and the era in which he lives, if we do not take into account that man is a narrator who lives stories and watches his own existence as a story. A narrative that is strongly linked to the goal to be achieved.

Keywords: poetics, narration, boundaries, concept.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.24.2023.359
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (24) June 2023
العدد (24) يونيو 2023

المقدمة

الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً الذي بفضله ينطق اللسان وفكر العقل، والصلاة والسلام على خير الأنام سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

البنية السردية من الموضوعات التي حفلت باهتمام كبير في النقد الأدبي، وتحليل الحطاب السردي، وذلك لاستجلاء أدبيات النص، محاولة اكتشاف الشعرية، وبيان حدودها ومظاهرها، فكل النظريات ومناهج النقد الحديث تسعى لاكتشاف فنية النص، والتعرف على المكونات التي تضفي على النص الأدبي الإشراق والديمومة، مهما توالت عليه عمليات القراءة، إن الحاجة الى السرد، التي صقلت طوال قرون، لصيقة بالإنسان فهي تكون صفة تكوينية وجوهرية له. منذ فجر الازمنة، كان السرد المنهج الذي بلوره الإنسان لفهم العالم ولفهم ذاته، وجدنا السرد يحضر في مختلف مناحي الحياة الإنسانية، ويرافق هذه الحياة في مختلف تطوراتها الى الحد الذي جعل الباحثين وخاصة علماء النفس المعروفين يرونه مكونًا بيولوجياً للإنسان، ويرون أن الدماغ الإنساني مصمم لينتج الحكايات وليتلقاها يمكننا وفق هذا التصور أن نستوعب عمق الكائن الإنساني والواقع الذي يحيط به، والعصر الذي يعيش فيه إذا لم نأخذ في الاعتبار أن الإنسان كائن سارد يحي بالقصص ويشاهد وجوده الخاص بوصفه قصة، واكثر من ذلك، تتجلى الحاجة المستمرة الى منح الأحداث والأفكار والأحاسيس شكلاً سردياً مرتبط بقوة بالهدف الذي يرجى بلوغه.

أما الشعرية فهي من المصطلحات العصيّة على البوح بمكوناتها، وعلى من يريد الغوص في مفاهيمها لابد له أن ينفح على سبل اللغة ودلالاتها فيستطيع حينها أن يبدع في إزالة اللبس والغموض فيخرجها من المكنون الى ما يثير الذهن والخيال، والرّغبة والاهتمام فضلاً عن بث الروم من جديد في ثنايا الألفاظ وهذا يقول للتساؤل : ما الشعرية؟ .

لعلّ محاولة تقصّي مفهوم الشعريّة فيه من التشويق بقدر ما فيه من الصعوبة، فهو موضوع شائك يتعذر فيه الإلمام بفكرةٍ من العصر اليوناني حتى العصر الحديث؛ فالشعرية مصطلح متكامل تجمع اطرافه وتقدمه في إطار واضح، إذ لم ترسُ على برّ قديم حديث، ضارب في القدم بجذوره الممتدة من كتاب " فن الشعر" لارسطو حينما تحدث فيه عن المحاكاة، وحديث لتطوّره مع شتّى الحركات النقدية الحديثة بما فيها الشكلانية والبنيوية... ولهذا سنحاول تعريفها واستقصاء مفاهيما عند الغرب اولاً على اساس أنهم السبّاقون في هذا الموضوع ثم أحاول استكناه مفاهيمها عند العرب.

المبحث الأول
مفهوم الشعرية

مفهوم الشعرية

الشعرية لغة :

بالعودة الى الأصل اللغوي لمصطلح الشعريّة في العربية، نجده يرجع الى الجذر الثلاثي " ش ع ر" فقد جاء في قاموس مقاييس اللغة لصاحبه ابن فارس (الشين والعين والراء، أصلان معروفان يدل أحدهما على ثبات والآخر عل عِلْمٍ وعَلَمٍ... شعرت بالشيء، إذا علِمْتُه وفطِنْتُ له)[1]، وفي لسان العرب لابن منظور، نجد (شعر) بمعنى عِلَم وليْشت شعري، ايّ ليت عِلْمِي، والشعر منظوم القول، غلب عليه لشرفه بالوزن والقافية... وقال الأزهري : الشعر القريض المحدود بعلامات لا يجاوزها، والجمع أشعار وقائله شاعر، لنه يشعر بما لا يشعر به غيره، أي يعلم ... ويسُمّيَ شاعرًا لفطنته[2]، أما في أساس البلاغة للزمخشري فنجد " شعر بمعنى عظَّم شعائر الله تعالى، وهي اعلام للحج من أعماله، ووقف بالمشعر الحرام، وما يُشعركم : وما يدريكم. وهو ذكي المشاعر وهي الحواس[3].

(1) ابن فارس، مقاييس اللغة، تح : عبد السلام هارون، طبعة اتحاد الكتّاب العرب، مادة " ش ع ر" ج3، 2002، ص209.

(2) ابن منظور ، لسان العرب، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، ط1، مادة " ش ع ر" المجلد 1، ج1، 2005، ص2044.

(3) الزمخشري ابي القاسم جار الله، اساس البلاغة، منشورات دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، تحقيق : محمد باسل عيون السود، مادة " ش ع ر" ج1، 1998، ص510.

ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.24.2023.359
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (24) June 2023 العدد (24) يونيو 2023

بالنظر الى كل تلك المعاني الواردة في المعاجم العربية، نستنتج أن الأثل اللغوي للشعرية (ش ع ر) يدلّ على معنيي، أحدهما مادي، وهذا المعنى لا نقصده بالبحث أما المعنى الآخر فهو معنوي مجرد، يدل في الغالب على العلم والفطنة، اما دلالته على الثبات، فهذا لأن الشعر كما ذكر الأزهري في لسان العرب، محدود بعلامات لا يجاوزها، وهذا ما كان ينطبق على الشعر في ما مضى، فقائله يلتزم بقواعد ومعايير معينة لا يمكنه تخطيها.

والمتأمل في العلاقة بين مفهوم مصطلح الشعر في النقد الحديث، وجذره اللغوي يلاحظ أن هناك صلة دقيقة بين معنييهما، تتمثل في أن للشعر قوانين تحكمه، وتقومه، والشعرية في مجملها تمثل قوانين الخطاب الأدبي، الذي يعدُّ الشعر من أنواعه الخاضعة لضوابط محددة، على الرغم من كون ثباتها نسبياً مرهونًا بالزمن، الذي سرعان ما يغيرها.

وبعد الغوص في المعاني اللغوية لمصطلح الشعرية، نجد ان له معانٍ عدة منها :

الدلالة على العلم، والفطنة، والدراية.

أن لكل شعرية معالم، وضوابط محددة تستند عليها.

يحمل مصطلح الشعرية نوعًا من الثبات المؤقت[1].

الشعرية اصطلاحًا.

يعدُّ مصطلح الشعرية في النقد العربي، من المصطلحات المعقدة، على عكس ما نجده في النقد الغربي، والسبب في ذلك يعود الى أصل المصطلح (الشعرية) فهو مترجم من لغته الأصل الى اللغة العربية (الشعرية) وهو مصطلح فرنسي يقابله في الانجليزية poetics وكلاهما منحدر من الكلمة اللاتينية poetica المشتق من الكلمة الاغريقية[2] poetiko.

وقد أضحت الشعرية من أشكل المصطلحات، وانغلق مفهومها واضق بما كانت معه مجالاً رحبًا تدافعت فيه الدراسات والبحوث[3]، إن اشكالية المصطلح تبدو محيّرة في نقدنا العربي، وربما يكون النقد الغربي متجاوزًا – الى حد ما – لهذه الإشكالية منذ ارسطو، حين سمى كتابه بـ(poetiks) أي (فنّ الشعر) او (في الشعرية) كما هو شائع الآن في النقد الغربي... أما في تراثنا النقدي، فإننا نواجه مصطلحات مختلفة، وربما نواجه المصطلح نفسه (الشعرية) إلا أن مفهومها مختلف عمّا تعنيه الشعرية بمعناها العام[4]، إن مصطلح الشعرية على الرغم من أنه من أكثر المصطلحات شيوعًا في مجال الدراسات الأدبية، والنقدية، إلا أنَّه لم يستقر على تعريف واحد، فهو يحمل تعريفات عديدة، تختلف من ناقد لآخر، ويبقى البحث في الشعرية مجرد محاولة فحسب للعثور على بنية مفهومية هاربة دائماً وابدًا.. سيبقى دائمًا مجالًا خصبًا لتصورات، ونظريات مختلفة[5]، فالشعرية موضوع واسع، ومتشعب له صلات وثيقة بمختلف العلوم، لذا فهو يستدعي منا تحديد المصطلح، والمفاهيم، وهذا المسعى محفوف بالمزالق لأن الشعرية تتضمن معان متعددة غير متساوية من حيث الحضور النقدي[6].

وبالتأمل في كل ما سبق يتضح لنا تعدد الدلالات التي اتخذها مصطلح الشعرية، من قبل النقاد بتعدد الصياغة المتباينة أصلًا لهذا المصطلح، والخلاف في هذا المجال لا يمكن حصره، وإنما هدفنا التنويه بذلك الخلاف المحتدم القائم بين النقاد حول الشعرية، لهذا يبدو أننا نواجه من جهة اولى مفهومًا واحدًا بمصطلحات مختلفة، ويبدو هذا الامر بارزًا – في تراثنا النقدي العربي، ونواجه مفاهيم مختلفة بمصطلح واحد من جهة ثانية، ويظهر هذا الأمر في التراث النقدي الغربي أكثر جلاء[7]، ومنه يمكن القول إن الشعرية ليست تاريخ الشعر ولا تاريخ الشعراء، والشعرية ليست فن الشعر لأن فنّ الشعر يقبل القسمة على اجناس وأغراض... والشعرية ليست الشعر ولا نظرية الشعر، عن الشعرية في ذاتها هي ما يجعل الشعر شعرًا، وما يُسبغ على حيّز الشعر صفة الشعر، ولعلها جوهره

(1) المرجع السابق، ص15.
(2) يوسف واغليسي والسرديات قراءة اصطلاحية في الحدود والمفاهيم، منشورات مخبر السرد جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2007، ص9.
(3) يوسف واغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر، ط، 2008، ص.
(4) حسن ناظم، مفاهيم الشعرية دراسة مقارنة في الأصول والمنهج والمفاهيم، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1994، ص11.
(5) المرجع نفسه، ص10.
(6) مشري بن خليفة، الشعرية العربية مرجعياته وإبدالاتها النصية، وزارة الثقافة، الجزائر (د، ط)، 2007، ص1.
(7) حسن ناظم، المرجع السابق، ص11.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.24.2023.359
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (24) June 2023
العدد (24) يونيو 2023

المطلق[1]، عن الشعرية محاولة لوضع نظرية عامة ومجردة للأدب بوصفه فنًّا لفظيًا، غنما يستنبط القوانين التي يتوجه الخطاب اللغوي بموجبها وجهة أدبية، فهي إذًا تشخيص قوانين الأدبية في أي خطاب لغوي، وبصرف النظر عن اختلاف اللغات[2]، إن الخلاف حول موضوع الشعرية لم يتوقف عن هذا الحد بل يتعداه الى موضوعها فمنهم من حصرها في الشعر وحده معتبرًا إياها استعدادًا طبيعيًا لقول الشعر، وهي تتصل بعدة أمور أهمها، الطبع المتدفق المستعد للإبداع الشعري، والظروف والبيئة المحيطة من حيث التربية مثلًا في أجواء شعرية، والدربة، والتمرسُ[3]، وهذا المفهوم هو الذي نلمسه في النقد العربي القديم، كون الشعر هو الصناعة الرائجة في تلك العصور، فهو ديوان العرب، والحافظ لمآثرهم وانسابهم، ما جعلهم يهتمون به اكثر من غيره من أصناف الخطاب الأدبي، عدا بعض الاستثناءات التي قدمها الجرجاني (ت471هـ) من خلال نظريته في النظم، وبعض المتأثرين بالفلسفة كحازم القرطاجني، وهناك من النقاد من أعطى للشعرية مجالًا ارحب، حتى جعلها تشمل كل أنواع الخطاب الأدبي فالشعرية تتعلق بدراسة خصائص الأعمال الأدبية، ولم يقتصر الاهتمام على الشعر وحده، وإنما تعدى هذا الاهتمام الى الفنون الأدبية الاخرى، ومن أبرز الدراسات التي عنيت بالأدب الروائي انطلاقًا من هذا الفن دراسة باختين لشعريّة دستويفسكي، التي عني بالوظيفة الفنية لأفكار دستويفسكي[4]، دستويفسكي[4]، ومنه فالشعرية يمكن اطلاقها على جميع فروع الفن، من رسم وموسيقى، وغيرها من الفنون كونها تهتم بالعناصر الجماليّ'، حتى انه يمكن استخدامها للتعبير عن جمال منظر طبيعي فنقول منظر شاعري، ويستمر الخلاف حول المصطلح المناسب لكلمة شعرية لدى النقاد العرب لنجد منهم من يصرّ على استبدال مصطلح (الشعريّة) بـ(شاعرية) كما يرى عبد الله الغذامي الذي يرى أنه بدلًا من ان نول (شعرّية) مما قد يتوجّه الذهن، فبدلًا من هذهِ الملابسة، نأخذ بكلمة (الشاعرية) في النثر وفي الشعر ويشمل مصطلحي الأدبية والاسلوبيّ)[5]، وعليه تدرس الشعرية الأشكال الفنية والجمالية والأساليب الأدبيّة، ومن هنا فلها علاقة وطيدة بالأسلوبية، وعلم السرد، وبلاغة الصور، ومن ثم فالشعرية هي دراسة الفن الأدبي باعتبارها ابداعًا تلفظيًا أو دراسة الصيغ الداخلية للنص، كما تعنى الشعرية بتوصيف النصوص الأدبية من جهة أولى، وجرد مكوناتها الثابتة وسماتها المتغيرة من جهة ثانية، ثم الاهتمام بقواعد تجنيسها من جهة ثالثة، وهنا نتحدث عن شعرية الشعر، وشعرية السرد وشعرية السينما، وشعرية اللوحة التشكيلية، وشعرية المسرح وشعرية الإيقاع، ومن ثم يمكن الحديث عن شعرية ايقاعية، وشعرية صوتية، وشعرية فضائية، وشعرية بلاغية، وشعرية تركيبية، وشعرية الخطاب، وشعرية البلاغة، وشعرية الاسلوب، وشعرية الجنس، والنوع والنمط، وشعرية الأدب بصفة عامة... وايوم، يمكن الحديث عن شعريات كبرى فهناك الشعرية البنيوية اللسانية، والشعرية التوليدية[6]، والشعرية المعرفيّة[7]، وخلاصة القول، تعنى الشعرية بقواعد الابداع الأدبي والفني والجمالي والبحث في مكوناته الداخلية المحايثة، والاستفادة عن البنيوية اللسانية، والتركيز على النسق التفاعلي الداخلي، وتفكيك النصوص والخطابات وتركيبها ودراسة المستويات الصوتية، والايقاعية والصرفية، والتركيبية، والدلالية، والبلاغية، فضلًا عن كونها تهتم بتصنيف الانواع والانماط والأجناس الأدبية، والاهتمام بما يميز الشعر والرواية والقصة والمسرح عن باقي الأجناس الأدبية والفنية الاخرى، وبعد كل هذهِ الآراء والتناقضات حول مصطلح الشعرية التي بلغت كمًا هائلًا وهي في ذلك لا تزيد الأمر الا تعقيدًا، وجب علينا التسليم بمصطلح الشعرية من دون غيره، كون لفظة (الشعرية) تعد مقابلًا مناسبًا لمصطلح من دون محاولة خلق جدل يزيد المسألة تشابكًا وتعقيدًا[8].

(1) مرشد الزبيدي، اتجاهات نقد الشعر العربي في العراق، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1999، ص104.
(2) حسن ناظم، المرجع السابق، ص9.
(3) محمد مهدي الشريف، معجم مصطلحات علم الشعر العربي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2004، ص85.
ص85.
(4) عبد الله الغذامي، الخطيئة والتفكير، الهيئة المصرية العامة لكتاب ، ط4، 1998، ص21 – 22.
(5) مرشد الزبيدي، اتجاهات نقد الشعر العربي في العراق،، المرجع السابق، ص100.
(6) عثمان الميلود، الشعرية التوليدية، مداخل نظرية شركة النشر والتوزيع، المدارس، الدار البيضاء، المغرب الطبعة الأولى سنة 2000م.
(7) اسماعيل شكري، في معرفة الخطاب الشعري : دلالة الزمان وبلاغة الجهة، دار بوقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، المغرب، الطبعة الأولى، سنة 2009م.
(8) حسن ناظم، المرجع السابق، ص17.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.24.2023.359
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (24) June 2023
العدد (24) يونيو 2023

الشعرية من منظور غربي :

من المُسلم به أن الشعرية مصطلح قديم عن الغرب، ظهر في التراث اليوناني عند ارسطو في كتابه (فن الشعر) الذي ألفه في القرن الرابع قبل الميلاد ولذلك وجب علينا البحث عن هذا المصطلح، واستقصاء مفاهيمه لدى الغرب اولًا، ولهذا سنختار ثلاث شخصيات مهمة في النقد الغربي، اهتموا بالشعرية ونظّروا لها حتى صار لكل واحد منهم شعرية خاصة يعرف بها.

الشعرية عند تود وروف (شعرية الخطاب)

إنَّ الشعرية عند تود وروف تحدد من خلال جميع نتاجه في النقد التنظيري والتطبيقي[1]، وهي عنده تشمل الشعر والنثر، المجتمعين برابط الأدبية، وليس العمل الأدبي كما يرى تودروف هو موضوع الشعرية في حد ذاته، فما تستنطقه هو خصائص هذا الخطاب النوعي الذي هو الخطاب الأدبي، وكل عمل عندئذ لا يعدُّ الا تجليّاً لبنية محددة وعامة ليس العمل الا انجازًا عن انجازاتها الممكنة، ولكل ذلك فإن هذا العلم (الشعرية) لا يُعني بالأدب الحقيقي بل بالأدب الممكن، وبعبارة أخرى يُعنى بتلك الخصائص المجردة التي تصنع فرادة الحدث الأدبي، أي الأدبية[2]، إن موضوع الشعرية عند تودوروف ليس لأثر الأدبي الذي هو عمل موجود، وغنما هو العمل المتحمل، أي العمل الذي يُولد نصوصًا لا نهائية ولقد حاول تودوروف من خلال تركيزه على النظيرة الأدبية أن يحدد مجالات الشعرية في النقاط الآتية :

1-تأسيس نظرية ضمنية للأدب 2-تحليل اساليب النصوص

3-تسعى الشعرية الى اتسنباط الشفرات المعيارية التي ينطلق منها الجنس الأدبي.

لقد أعطى تودوروف للشعرية مجالًا أوسع فهي تندرج عنده ضمن العلوم التي تهتم بالخطابات، أي مجموع ما يُكتب عن الفلسفة، والسياسة، والدين، والمنطوق اليومي، إضافة الى السينما، والمسرح، مؤكدًا صلة الأدب من حيث هو خطاب متميز بالخطابات، او الممارسات الرمزية الأخرى.

الشعرية عند جاكوبسون (شعرية الجمالي):

يرى فرومان جاكوبسون أن " الشعرية" يمكن تحديدها على أنها ذلك الفرع من اللسانيات الي يعالج الوظيفة الشعرية في علاقاتها مع الوظائف الأخرى للغة، وتهتم بالمعنى الواسع للكلمة بالوظيفة الشعرية، لا في الشعر وحسب، إذ تهيمن هذهِ الوظيفة على الوظائف الأخرى للغة، وتهتم بها ايضاً خارج الشعر، حيث تعطى الأولوية لهذهِ الوظيفة او تلك على حساب الوظيفة الشعرية[3]، ومن خلال هذهِ المقولة نستنتج أن مقصد جاكوبسون من الشعرية يتلخص في ثلاثة نقاط مهمة وأساسية هي :

أ-الشعرية فرع من فروع اللسانيات .

ب-الشعرية تعالج الوظيفة الشعرية وعلاقتها بالوظائف الأخرى للغة، بمعنى أن الشعرية لها علاقة بالبنيوية والأسلوبية والسيميائيات وغيرها من علوم اللغة.

ج-تهتم بالوظيفة الشعرية ليس في الشعر وحسب بل حتى في النثر، وهكذا ينظر إليها – تقريبًا – تودوروف إذ يدرجها ضمن العلوم التي تهتم بالخطاب أو المنطوق والمكتوب بما فيه الخطاب السياسي، والفلسفي لما لهذهِ الخطابات من الصلة الوطيدة بالخطاب الأدب[4]، وهذا ينبهنا الى أن الشعرية في مفهومها الغربي لا تعتني بالشعر وحده، بل تأخذ ايضًا فنون الكلام الاخرى بالحسبان من منطلق أنها ذات صلى بالأدب، فالشعر عند جاكوبسون لغة ذات وظيفة جمالية، أما الشعرية فتعني حسبه الأدبية وموضوعها علم الأدب الذي يعنى بالآليات وطرائق الصياغة والتركيب.

من منطلق أن الشعر وفنون النثر هي تشكيل فني للكلمة في سياقاتها التعبيرية، وقد تطور مفهوم الشعرية في اوروبا، ولعل من أبرز افرازاته ظهور التيار البنيوي الفرنسي الذي كانت اهتماماته مركزة على كيفية قراءة

(1) بشير تاوريرت، الشعرية والحداثة بين أفق النقد الأدبي وأفق النظرية الشعرية، ط1، دار رسلان للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، 2008، ص34.

(2) تزفيطان تودوروف، الشعرية، ترجمة : شكري المبخوت ورجاء بن سلامة، ط1، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء ، المغرب ، 1987، ص2.

(3) جاكوبسون رومان، قضايا الشعرية، تر : محمد الولي ومبارك حنون، دار توبقال، المغرب، 1988، ص35.

(4) تزفيتان تودوروف، الشعرية، تر : شكري المبخوث ورجاء سلامة، دار توبقال، المغرب ، 1987، ص6.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.24.2023.359
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (24) June 2023
العدد (24) يونيو 2023

النصوص بحسبانها بداية جديدة للمرموز الذي صاغ الأثر، وهكذا فملامسة النص لا تكون من طريق الرؤية وإنما من طريف الكتاب والقراءة لأن القراءة – عادة – ما تتوخى تشهيًا للنص وعشقًا للأثر الأدبي[1]، وقد تتخذ اللغة العربية من حيث أنها استخدام خاص بطغيان الشعرية على الوظائف الأخرى.

يحدد جاكوبسون الوظيفة الشعرية في أنها تتجلى في كون الكلمة تدرك بوصفها كلمة وليست مجرد بديل عن الشيء المسمى، ولا كانبثاق للانفعال وتتجلى في كون الكلمة وتركيبها ودلالتها وشكلها الخارجي والداخلي ليست مجرد إمارات مختلفة عن الواقع بل لها وزنها الخاص وقيمتها الخاصة[2]، تتحقق الوظيفة الشعرية التي لا تعد الوظيفة الوحيدة للغة، ولكنها – حسب جاكوبسون – الوظيفة المهيمنة والحاسمة لأنها تبرز الجانب المحسوس للأدلة في " استهداف الرسالة بوصفها رسالة، والتركيز عليها لحسابها الخاص وهو ما يطبع الوظيفة الشعرية للغة[3]، هذهِ الوظيفة التي تتحقق في الشعر وفي النثر على حد سواء وهي تختص بنمط من الممارسات اللغوية ذات العلاقة بممارسات دالة متعددة.

وهكذا يرى جاكوبسون أنه لا يوجد حدود فاصلة تخص الشعر، يمكن تبيانها لتميزه من غيره من فنون القول، فلا الأدوات الشعرية ولا الجناسات والأدوات التناغمية تستطيع أن تحدد الشعر، فهذهِ نفسها أدوات تستعملها الخطابة، والكلام اليومي، ويرى كذلك أن اللغة ووظائفها تتشكل من ثلاثة أجزاء رئيسية تتوافر في اتصال لغوي، وهي مرسل، ومرسل إليه، ورسالة، ومن خلال ما ذهب إليه جاكوبسون في مفهوم الشعرية نستطيع القول إن ذلك ينطبق على " الأدبية" إذا ما تصورنا أن الأدبية أوسع مجالاً وأشمل من الشعرية، أي أن الشعرية جزء من الأدبية، وذلك بحسبان أن الشعرية مشتقة من جنس الشعر الذي ينتمي الى حقل الأدب الواسع، هذا غير الاستعمالات الحديثة لمفهوم " القصيدة" التي خص بها الشعر في بادئ الأمر، ثم تعدتّه الى النثر، بقولهم " قصيدة النثر"، لقد كان للقصيدة وجود شرعي غير قابل للنزاع، وهكذا كان يحسب قصيدة كل ما كان مطابقًا لقواعد النظم ونثرًا ما ليس كذلك، غير أن عبارة (قصيدة نثرية) الظاهر التناقض تفرض علينا إعادة تعريفها[4]، فيبدو ان هذا الخط الذي بلغه تطور الشعر، هو ما أدى بجاكوبسون الى تعميم مفهوم الشعرية لتتناول الوظيفة الشعرية حتى في مواضيع خارج الأدب نفسه، في ظل مرحلة انتقالية طالما شهد الشعر خلالها العديد من التغيرات، بعد أن كان من قبل يلتزم بالموسيقى الخارجية المقننة التي لا محيد عنها، وكان يتميز عن النثر بمستوييه الصوتي والدلالي، إذ كانت " كلمة شعرية قد عنت زمنًا طويلًا معايير نظم الشعر، ونظم الشعر وحده[5]، من منطلق أن انثر هو اللغة الشائعة، أو المعيار الثابت المألوف والشعر هو انزياح عن المعيار أو شذوذ من اجل تخليق جمالي في اللغة، إذ إنّ الجمال المستهدف ليس صفة خاصة بالشيء في ذاته ولكنه الاسم الذي نعطيه لقدرته على ايقاظ الشعور بالجمال في النفوس)[6]، وهنا تكمن الوظيفة الشعرية.

الشعرية عند جون كوهين (شعرية الانزياح)

الشعرية عند جون كوهين علم موضوعه الشعر، أو اللغة الشعرية، وليس دراسة الأدب، أو اللغة الأدبية فهو يرنو الى تأسيس علم الشعر، وقد اقترح – كما تكون الشعرية علمًا- المبدأ نفسه الذي اصبحت به اللسانيات أي (مبدأ المُحايث) أي تفسير اللغة باللغة نفسها هذا التضايف بين الشعرية واللسانيات في اطروحات كوهين لا يخلو من تضايف بخر بين الشعرية والأسلوبية ويبدو ذلك جليًا في تعريفه للشعرية بوصفها : علم الأسلوب الشعري او الاسلوبي[7]، وشعريته قريبة من الشعرية العربية القديمة التي تقتصر ايضًا على الشعر وحده، وقد انطلق في اعماله في دراسة البلاغة القديمة، محاولًا دفعها الى الاسلوبية الحديثة، وقد اعتمد في أعماله على مفهوم الانزياح أو العدول... والانزياح يتحدد عنده من خلال مقابلة الشعر بالنثر، فالنثر هو الشكل المألوف العادي للغة، وبالنظر إليه يعد الشعر انزياحًا او عُدولًا عن المعيار (لغة النثر)، فالانزياح عنده يعني وجود تقليد شعري يحدده العرف العام، ويقتضي أن يكون انحرافًا وانزياحًا عن هذا التقليد الشعري، فلذلك تبحث الشعرية عنده في تميُّز

(1) رابح بوحوش، الاسلوبية وتحليل الخطاب، منشورات جامعة عنابة، الجزائر، ط1، 2006، ص59.
(2) جاكوبسون رومان، قضايا الشعرية، تر : محمد الولي ومبارك حنون، دار توبقال، المغرب، 1988، ص19.
(3) جاكوبسون رومان، المصدر نفسه، ص32.
(4) جون كوهن، بنية اللغة الشعرية، تر : محمد الولي ومحمد العمري، دار توبقال، المغرب ، 1986، ص10.
(5) المصدر نفسه، ص11.
(6) المصدر نفسه ، ص19.
(7) بشير تاوريرت، الشعرية والحداثة بين افق النقد الأدبي وافق النظرية الشعرية، المرجع السابق، ص50.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.24.2023.359
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (24) June 2023
العدد (24) يونيو 2023

الاساليب[1]، فكل شعر عنده هو انزياح فهو يعُدّ الشعر منزاحًا عن النثر بصورة مطلقة، فالنثر – هنا – هو كل استعمال لغوي غير شعري، ويشمل ذلك النثر الأدبي[2]، وفي نظرته للفرق بين الشعر والنثر يرى أن المسألة ليست مسألة وزن أو إيقاع لأن الايقاع يوجد في النثر، وبين النثر الإيقاعي والوزن الايقاعي، لا يوجد أي فرق على الاطلاق، وتبعًا لذلك يقترح أن يكون التمييز بين الشعر والنثر لغويًا، يكمن في نمط خاص من العلاقات التي يقيمها الشعر بين الدال والمدلول من جهة، وبين المدلولات انفسها من جهة أخرى[3]، إن تركيز جون كوهين على على الشعر فقط جعل شعريته تتسم بالتجزيئية، وعدك الشمولية لاجناس الأدب كافة، أما إذا سألناه من هو الشاعر في نظره؟ فالشاعر عنده ليس من فكّر أو احسَّ، بل من عبَّر وأبدع، فهو ليس مبدع افكار بل مبدع كلمات، وليس خالق افكار، وترجع عبقريته كلها الى الابداع اللغوي، وهذا ما يسميه جون كوهين بالشعرية الخاصة بالموضوع الشعري، إن الشاعر عنده لا يتكلم كما يتكلم الناس، فلغته شاذة وهذا الشذوذ يمنحها اسلوبًا والشعرية هي علم الاسلوب الشعري، وهو يعدّ اللغة الشعرية ظاهرة اسلوبية بالمعنى العام للمصطلح، والقاعدة الاساسية التي يركز عليها هي أن الشاعر لا يتحدث كما يتحدث الناس فلغته غير عادية، وهذا الشيء غير العادي هو الذي يمنح اللغة اسلوبًا يسمى (الشعرية) وهو الذي يبحث خصائصه في علم الاسلوب الشعري، وهكذا يتضح ان شعرية كوهين ما هي إلا شعرية ذات اتجاه لساني، تعتمد على الانزياح، وتهتم بالشعر من دون غيره من أنواع الخطاب الأدبية واللغوية.

الشعرية من منظور عربي :

وبعد حديثنا عن الشعرية عند الغرب نعود للحديث عن الشعرية الحديثة عند العرب

1-الشعرية عند كمال ابو ديب شعرية الفجوة مسافة التوتر

يحدد كمال ابو ديب مفهومه للشعرية، وموضوعها انطلاقًا من اسس غربية، فالشعرية عنده حسب ما أورده في كتابه (في الشعرية) خصيصة علائقية، أي أنَّها تُجسد في النص شبكة من العلاقات التي تنمو بين مكونات اولية، سمتها الأساسية أن كلا منها يمكن أن يقع في سياق آخر من دون أن يكون شعريًا، لكنه في السياق الذي تنشأ فيه هذهِ العلاقات، وفي حركته المتواشجة مع مكونات أخرى لها السمة الاساسية ذاتها، يتحوّل الى فاعلية خلقٍ للشعرية، ومؤشرًا على وجودها[4]، إذاً فالعلاقات عند ابو ديب بين مكونات الإبداع الأدبي لها قيمتها في صبغ العمل بصبغة الشعرية، التي ترى في النص بنية متجانسة مكونة من مجموعة أجزاء مترابطة فيما بينها، تساهم من خلال علاقاتها ببقية الأجزاء في انتاج صفة الشعرية وهنا تكمن الخليفة البنيوية لتعريفه للشعرية، التي يرى أنها ليست خِصيصة في الاشياء ذاتها، بل في تموضُع الاشياء في فضاء من العلاقات، إن الملاحظ من كلام ابي ديب في المقولة السابقة، أنّه يبني نظريته على اساس لساني ونظريته تنطلق من اللسانيات من خلال دعوتها الى تبني العلمية وسيلة في التعامل مع النصوص، وبالتالي التركيز على البنيوية اللغوية من دون العوامل الخارجية، فبداية ابو ديب إذن هي ركيزة غربية رائدها سوسير، ولكن تأثُّر ابي ديب بالنظريات الغربية في نظرته لمفهوم الشعرية لم يتوقف عند لسانيات سوسير، بل نجده قد تأثر بمفهوم الانزياح عند جون كوهين، إذ أن " التحديد البدئي الذي يطرحه ابو ديب لمفهوم الشعرية، وكذلك لمفهوم الفجوة، مسافة التوتر، يحيل – من طرف معين- على مفهوم الانزياح عند جون كوهين، وذلك عبر تحوُّل المكوّنات الاولية من نص في السياق لتكون دالة على الشعرية، غير أن ابو ديب ومن خلال مفهوم الفجوة، مسافة التوتر يلغي الامتياز الذي يحظى به الشعر من النثر، فليس النثر معيارًا للشعر، إنهما اصلان متوازيات (سيوان معياريان)[5]، ولكن تأثُّره بكوهين لم يمنعه من انتقاده في جزء من نظريته عن الانزياح، خاصة في تمييزه بين الشعر والنثر طبقًا لمفهوم الانحراف على الرغم من انهما كلاهما يقعان تحت مظلة الأدب، ويرى أن : ما يُلغى هنا ليس فقط المفاضلة القيمة بين الشعر والنثر، وإنما يلغي مفهوم (الاصل الانحراف) انثر بما هو اصل والشعر بما هو – انحراف عن الاصل- [6]، وفي هذهِ النقطة بالذات، يتمثل التقاء ابو ديب مع تودوروف في نقد الأخير لجون كوهين[7]، إضافة الى أنَّ نظريته مرتبطة

(1) مرشد الزبيدي، اتجاهات نقد الشعر العربي في العراق،، المرجع السابق، ص100.
(2) حسن ناظم، المرجع السابق، ص115.
(3) بشير تاوريرت، المرجع السابق، ص45 -55.
(4) كما ابو ديب، في الشعرية، مطبعة الأبحاث العربية، لبنان (د ط)، (د)، ص14.
(5) حسن ناظم، المرجع السابق، ص124.
(6) بشير تاوريرت، المرجع السابق، ص9.
(7) حسن ناظم، المرجع السابق، ص124.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.24.2023.359
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (24) June 2023
العدد (24) يونيو 2023

بنظرية التماثل عند جاكوبسون من خلال تأكيده على ضرورة الانزياح وفقًا لمحور الاستبدال والتركيب[1]، ويستثمر ابو ديب مفهوم الوظيفة الشعرية لجاكوبسون، ويتأكد ذلك من خلال تكوُّن الفجوة نتيجة لنوعين من الاختيار، وهو المحور الذي بنى عليه جاكوبسون مع محور التأليف نظريته الشعرية اختيار- على المحور الاستبدالي، واختيار على المحور السياقي أما عن الجديد في رؤية ابو ديب للشعرية فإنه يمكن في عدها إحدى وظائف الفجوة مسافة التوتر، التي هي في معناها العام تعني خروج الإبداع الأدبي عن كل ما هو متوقع من طرف القارئ، وهي ما يسمى بـ(خيبة افق المتلقي) وهذا هو سرّ جمالية الإبداع الأدبي والفجوة : مسافة التوتر لديه تتشكل لا من مكونات البنية اللغوية وعلاقتها فقط، بل من المكونات التصورية ايضًا، فكل نص ابداعي خلفية فكرية ينطلق منها المبدع، ويظهر اثرها لا محالة في هذا النص، وبالتالي فهي تشكل جزءًا من شعرية النص أي من الفجوة : مسافة التوتر، والملاحظ مما سبق أن ابو ديب قد حاول الإفادة من كل النظريات الغربية التي تعمقت في دراسة الشعرية، متجهًا نحو الجوانب الايجابية في كل نظرية، محاولًا الجمع بين النظري والتطبيقي.

الشعرية عن ادونيس (شعرية الرؤيا):

لم تكن بداية ادونيس عربيّة كذلك، ولم ينطلق في دراسته للشعرية من فراغ، فقد بدأ من حيث انتهى الشكليون، وتبنى موقفهم في تفجير اللغة، وتشظي دلالتها وفتح آفاق النص، واشراك القارئ فعليًا في تلقي النص، وفي تفسيره ويبدو انه أفاد مما احتدم في ساحة النقد الفرنسي حول النقد الألسني منذ حقبة مبكرة إذ ان مقولات رولان بارت في كتابه (درجة الصفر للكتابة) تجد صداها في أعمال ادونيس النقدية، وقد اهتم في كثير من كتاباته النقدية بموضوع الشعرية حتى أنه سمّى كتابه بـ(الشعرية العربية) الذي تعرَّض فيه للشعرية والشفوية الجاهلية، وأثرها على النقد من خلال خصائصها المتمثلة في السماع الاعراب، والوزن، لكن السلبي في هذا الخطاب أنه بقي ينظر للنصوص الشعرية اللاحقة بالمقياس نفسه الذي ينظر به للشعر الشفوي، إذ لا يعد كل كلامٍ شعرًا إلا إذا كان موزونًا على الطريقة الشفوية الأولى، وبذلك استعبد من مجال الشعرية كل ما تفترضه الكتابة :

التأمُل، الاستقصاء، الغموض، كما تطرق لعلاقة الشعرية بالنص القرآني مركزًا على الأفق الذي فتحته بنية هذا النص المعجز الكتابية أمام الشعرية العربية فيقول في كتابه (الشعرية العربية) هكذا كان النص القرآني في تحوّل جذري وشامل: به وفيه، تأسَّست النَّقلة من الشفوية الى الكتابة[2]، إن ادونيس يرى أن جذور الحداثة الشعرية العربي بخاصة، والحداثة الكتابية بعامة، كامنة في النص القرآني فالدراسات القرآنية وضعت اسسًا نقدية جديدة لدراسة النص ممهدة بذلك الى شعرية عربية جديدة، نتيجة لظهور معايير جديدة لكتابة القصدية الشعرية مع كل من بشار بن برد، مسلم بن الوليد، ابو نواس، ابو تمام، وغيرهم.

أما عن الفرق بين اللغة الشعرية واللغة العادية فإن ادونيس يفرق بينهما متخذًا من مبدأ الانحراف اساسًا لهذهِ المفارقة، لأن اللغة الشعرية الحداثية هي دعوة الى التحول عن السياق العادي، والابتعاد عن الواضح السائد، بحجة أن الوضوح لا يبعث في القارئ عنصر التخييل، كما أنه يقوم بخنق ابعاد النص حتى يكون احادي التفسير، عن اللغة الشعرية المحدثة تثير في قارئها لذة التساؤل ومتعة الكشف، فالانحراف هو ضرورة لخلق الشعرية الحديثة في لغتها المتنكرة عن المطابقة.

وفي إطار حديث ادونيس عن الفرق بين الشعر والنثر فإنه يرى أن الفرق بينهما ليس في الوزن بل في طريقة استعمال اللغة، وبنفي الشعرية عن الوزن يصل ادونيس الى النتيجة المضادة، وهي حصر الشعرية في طريقة التعبير، أو كيفية استخدام اللغة، فهو يصل الى لغة الشعر لا من خلال فحص هذهِ اللغة في ذاتها، وإنما من خلال المقايسة الخاطئة بما ليس بشعر، أي أنه يحاول اسناد الشعرية الى المعنى بنفيها عن الوزن، كما يظهر مما سبق فالشعرية عند ادونيس تعدّ كتابة ابداعية على نحو ما فعل رولان بارت، وهو يرفض الغائبة ويعد الشعر لونًا من السحر يهدف الى أن يُدرك ما لا يدركه العقل.

فالابداع عن طريق الرؤيا يحسن تخصيب الالفاظ التي تتحول الى اشارات لغوية غنية بالاسقاطات الرمزية الموازية للواقع، كما يدفع بالمؤلف الى امتلاك تلك الحركية القائمة على الالتحام باللغة والولوج فيها، وفق المرتكزات المعرفية للمبدع، حيث أن الرؤيا والنص يبقيان في تفاعل منتج لدلالات جديدة تتحول فيه المفردة الى نص سريع الانشطار[3]، (لذلك كانت الرؤيا هي القدرة على الكشف والخلق وإزالة ما حجبته عنّا الألفة، تسهم في في نسيج علاقات دلالية غير مألوفة، وخلق صور لها كيانها المكثف المحمل بالطاقة الدلالية والجمالية، كما أنها

(1) حسن ناظم، المرجع السابق، ص124.
(2) ادونيس، الشعرية العربية، دار الآدب، بيروت، ط3، 2000، ص30.
(3) الخضر بن السائح، من المعنى الى الرؤيا، مجلة مقاليد، ع3، ديسمبر، 2012، ص115.

ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.24.2023.359
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (24) June 2023 العدد (24) يونيو 2023

تضيف نكهات جديدة مغايرة عن طريق الاتكاء على التكثيف اللغوي نحو مناطق المجهول، لهذهِ العلة جاءت الرؤيا لتخرج الألفاظ من دلالة القصد الى صيرورة المعنى، وتؤسس لبنية مفتوحة ومتحولة ترفض القراءة الأحادية لأنها مشحونة بدلالات احتمالية مضاعفة[1].

وصفوة القول من بعد رحلة سبر اغوار الشعرية عند الغرب والعرب، أنه لا ثبات حول مفهوم محدد ومصطلح مضبوط للشعرية، وكذلك الاختلاف في موضوعها وهل هي متعلقة بالشعر فقط أن تتعداه الى النثر، أم هي موجودة ومتولدة عن الخطاب الأدبي ككل، فمصطلح الشعرية من أبرز المصطلحات التي بقيت مثارًا للجدل بين النقاد والمترجمين، وأن الشعرية هي مجموعة الخصائص التي تخولّ للعمل الأدبي أن يكون ادبيًا متفردًا متميزًا عن الاعمال الأخرى.

مفهوم السرد لغة :

يعرف السرد لغة كما ورد ي معجم المعاني : " سرد: قرأه بالتتابع؛ وأجاد سياقه، ويقال يَسرُدُ آيات من القرآن، أي يقرأها قراءة سريعة، وسَرَدَ وقائع الحادثة: أي ذكرها حسب تسلسلها، وسَرَدَ الحديث : عرضه ورواه، قص دقائقه وحقائقه، سرد القصة ونحوها – سرد أخبارًا ووقائع وتاريخًا، السَّرْدُ في القصة او الرواية: يعني رواية الوقائع والأحداث، سَرَدَ الشيء : تابعه ووالاه، اكتفى بسرد الأسباب، بذكر سياقيها وتتابعها، شيء سَرْدٌ متتابع"[2]، وفي معجم الوسيط فإن السرد يعني " السرد : تقدمه شيء الى شيء تأتي به متسقًا بعضه في اثر بعض متتابعًا، سَرَدَ الحديث: يسرده إذا تباعه، ويقال في صفة كلام الرسول (صلى الله عليه وسلم) لم يكن يَسْرُد الحديث سردًا أي يتابعه ويستعجل فيه".

مفهوم السرد اصطلاحًا :

للسرد اصطلاحًا عدة مفاهيم تصبّ في النهاية بمعنى قريب للمعنى اللغوي وهذهِ المفاهيم : أداة فنية أدبية يستخدمها الكاتب بهدف الوصول لغاية القصة، أو الرواية، أو الاحداث، فهو الاساس الذي يرتكز عليه عامل الحوار، والوصف في القصة أو الرواية، أو الحدث التاريخي، وهو دراسة القصة والحدث واستنباط الأسس التي يقوم عليها، وما يرتبط بذلك من نظم تحكم الانتاج الأدبي وتلقيه[3]، فن تعبير الألفاظ عن الوقائع لبيان الصورة المتخيلة ونقلها الى الصورة اللغوية عن طريق نقل الجزئيات مع الاحداث، السرد عملية تقوم بشكل اساس على انتاج نص ومحتوى من قبل الراوي موجهة الى القارئ ومن خلاله يتم تحويل الكلام المحكمي أو المنطوق او المكتوب الى عمل فني، السرد هو الكيفية التي تروى بها القصة عن طريق (السارد او الراوي) تحت تأثير عدد من العوامل المتعلقة بالسارد او المسرود له او النص، وهو مصطلح نقدي الغرض منه نقل الحدث والموضوع من صورته الواقعية الى صورة لغوية مكتوبة او منطوقة[4]، خطاب غير منجز وطريقة تروى بها القصة، فهو مجموع الأحداث المروية من الحكاية او الخطاب الشفهي او المكتوب وهو الفعل الواقعي او الخيالي الذي ينتج عن عملية الرواية[5].

اشكال السرد

السرد نشاط يعتمد على الظرف الزماني، وفيه يظهر ادارك الراوي للوقائع والأحداث بالاعتماد على محور الزمن، فغما يسير باتجاه واحد أو يسمح لبعض التداخل والتقاطع، مما يجعل الزمن العامل الاساسي في تحديد شكل السرد[6]، وأهم اشكال السرد هي :

سرد تسلسلي :

يقوم على الترتيب المنتظم للأحداث (نظام خطيّ في تصور الأحداث) وفيه يتبع الراوي الترتيب المتدرج للاحداث، ويستعمل هذا النوع من السرد غالبًا في نصوص السير الذاتية او اليوميات أو السرد للأحداث التاريخية، فيبدأ السادر بالحدث الأول ثم يتطرق للحدث الثاني فالثالث وهكذا دواليك من الاقدم للاحدث، وأهم ما

(1) المصدر نفسه، ص109.
(2) أ ب تعريف ومعنى سرد" المعاني اطلع عليه بتاريخ : 8/ 9/ 2021، بتصرف.
(3) أب علي كنجيان خناري، السرد واللغة في رواية التلصص لصنع الله ابراهيم، صفحة 92 -93، بتصرف.
(4) حميد حميداني، ماهية السرد، صفحة 16.
(5) مفهوم بنية الخطاب السردي، مجلة العلوم والبحوث الاسلامية، 2018، العدد1، المجلد 19، صفحة8، بتصرف.
(6) اسماء دربال، زمن السرد في روايات ضيلة فاروق، صفحة 26، بتصرف.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.24.2023.359
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (24) June 2023
العدد (24) يونيو 2023

يحكم السرد المتسلسل انه يعتمد على العناصر السردية؛ إذ لا بد من البداية، ثم الحدث المُحرك او الحبكة، فالعقدة ثم الحل والنهاية وفي حال اختلاف هذا الترتيب للعناصر اختلف شكل السرد[1].

سرد تناوبي

وهو السرد المعتمد على عدد من القصص بشكل متناوب، فيسرد الراوي قصة أولى ثم يذهب للثانية ثم يعود للأولى ثم يذهب للثالثة، فيعود للثانية وهكذا، وما يجعل هذا النوع من السرد متاحًا وجود قواسم مشتركة ما بين شخصيات واحداث القصص، وغالبًا ما يستخدم هذا النوع في السيناريوهات التلفزيونية، وسيناريوهات الافلام.

سرد متقطع :

يقوم اساسًا هذا الشكل على تقنيات مختلفة اهمها : الحذف، والاسترجاع، والتلخيص، والوصف، يتجاوز هذا النوع التسلسل المنطقي للاحداث، فتُقدم الاحداث من الحدث الأخير على سبيل المثال، ثم ينتقل السارد الى الحدث الأول، ثم يتطرق للحدث الاوسط وهكذا، وفيه يتعمق الفرق بين زمن الحكاية وزمن السرد، ويتطلب من المسرود له التركيز في جميع مراحل السرد للوصول للغاية المُراد فهمها، وفي هذا النوع يستطيع السارد التلاعب بالنظام الزمني بشكل لا محدود ليبدأ على سبيل المثال السارد بالأحداث بشكل يتفق مع زمن القصة، لكنه يقطع بعد ذلك السرد لينتقل لزمن آخر، ولذلك سُمي هذا الشكل بالمتقطع[2].

خصائص السرد :

للنمط السردي خصائص تميزه عن غيره من الاساليب الأدبية بما يحويه من عناصر، ومكونات، ووظائف، واهداف، ومن أهم خصائص السرد ما يأتي[3]. يعد السرد فنًا ادبيًا مبنيًا بشكل معقد من العناصر المتكاملة الممثلة للحقائق، والأحداث، والاشخاص، والظف المكاني، والزماني، يستخدم السرد الأحداث في الأزمنة المختلفة، يستخدم المراحل في طرح الأحداث، أما بشكل كلي أو جزئي فهو بنية حكائية فهناك بداية تليها مرحلة التعقيد، ومن ثم الحبكة يليها مرحلة رد الفعل، من ثم مرحلة حل العقدة، ثم مرحلة النهاية، والتي تعد مرحلة الوصول للهدف من وجهة نظر الكاتب عبر الراوي او السارد، يعد علامة لغوية للربط بين المدلول (المتن، الحكاية) والدال (المجسد في المُبنى الفني القصة) يمثل السرد الاساس الظاهر للغة كعنصر فعّال في عملية تسلسل الأحداث؛ إذ إنّ للغة غرضًا جماليًا لا يمكن الاستغناء عنه ولا يظهر إلا به، يعد السرد بنية شاملة تتضمن عوامل الرغبة، والتبليغ، والصراع، يعد السرد بنية ادبية متكاملة تحوي: عناصر تبليغية، السارد (المرسل(والمسرود له (المستقبل) والمسرود (النص الروائي) قناة التبليغ (ما يقدم بشكل تمهيدي عبر النص من صورة عامة او فكرة موجزة) المرجع (كل مصدر يعتمد عليه في بناء احداث القصة سواء).

اهمية السرد

السرد احد الوسائل التي من خلالها يمكن تقديم علاقة جديدة بنائية بدلًا من العلاقات التقليدية في النص، ما يساعد على ترابط الأحداث الدرامية ونقلها بطريقة سلسلة من المرسل الى المستقبل، مما يساعد على تفعيل الشخصية وتنامي مساراتها المختلفة، ومنه تصل الصور الذهنية المتسقة مع الأحداث، والأزمنة، والشخوص، ضمن القالب التي بنيت فيه بشكل حقيقي[4]، وتظهر اهميته فيما يأتي[5]، عنصر روائي يحقق الحياة في الحكايات القصص والأحداث التي يطرحها يحقق التواصل ما بين السارد والمسرود له والمسرود عبر طرق السرد المختلفة بشكل إضافة ايجابية على النقد الأدبي بصفة عامة، وعلى الرواية والقصة بصفة خاصة، أداة يمكن من خلالها تحقيق جدارة العمل الأدبي، وإبداعه، وازدهاره، على خلاف الفنون الأدبية الأخرى التي تهمل عناصر السرد، يحقق التأثير على المتلقي بما يعكسه من جوانب الحياة، أداة أدبية تعالج مواقف وقضايا المجتمع المختلفة، السياسية والثقافية والنفسية، والاقتصادية، مما يساعد في رفع قيمة المستوى الأدبي للرواية وغيره، أداة تساعد على إظهار صفة وسمة، وصدق صاحب الرواية، إذ أنه له دور فعّال في إظهار القيمة الفنية والمعرفية لموقف ووعي الكاتب، يساعد في تحقيق الشمولية، مما يساعد في رفع المستوى اللغوية، وزيادة القدرة التحكمية في العناصر الأدبية، مما ينتج عنه تعبير حقيقي عن الشخوص والأحداث والأزمنة.

(1) أ ب ت مويسات بشري، بكري ميلودة، آليات السرد في ألف ليلة وليلة، صفحة 23 -24، بتصرف.
(2) اسماء دربال، زمن السرد في الروايات، صفحة 30، بتصرف.
(3) يحيى بعطيش، خصائص الفعل السردي في الرواية العربية الجديدة صفحة 24، بتصرف.
(4) احمد التجاني، شعرية الحطاب السردي في رواية المستنقع، صفحة 37- 42.
(5) فاطمة عجعوج، المكان ودلالته في الرواية المغاربية المعاصرة، صفحة 184 – 186، بتصرف.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.24.2023.359
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (24) June 2023
العدد (24) يونيو 2023

أهمية السرد من خلال وظائف السارد:

للسرد أهمية أخرى تظهر من خلال وظائف السارد، والتي تتمثل فيما يأتي[1] : يحقق الادراك الحسي للمستقبل عن طريق إثارة الحواس واستخدامها كأداة أولى في السرد، يحقق الادراك التأملي باستخدام اللوحات التأملية المستخدمة لرسم الشخصيات، والمكان والزمان، يحقق الايهام بالواقع عن طريق مطابقة الشخصيات لشخصيات الواقع، بالإضافة الى استخدام الصفات الخلقية، والملامح الخارجية، والأدوار الاجتماعية والحياتية المختلفة، بما يحقق فرصة تقبل النص من قبل المسرود له، يحقق الثقة من بين السارد والمسرود له، من خلال اظهار الفعلية في الموضوعات سواء تاريخية أو مكانية، او انماط بشرية، يُسهل عملية الفهم، والاستيعاب والتحليل والتركيب، من خلال جمع السرد للأحداث المختلفة والمتناقضة وربطها في إطار واحد بما يخدم المعنى العام، يُحقق البنيوية الأدبية ببناء امتدادات تاريخية او خيالية للأحداث يساعد على تثبيت الركن الزمني والمكاني في ذهن المسرود له، بثير عقل المسرود له بشكل لا واعي بحمله الى آفاق لا محدودة من الترقب والتوقع، يحقق الانفتاح للنص الأدبي من حيث العنصر الزماني، والمكاني، مما يثير عنصر التشويق ويبرز قيمة المسرود (النص) يظهر التداخلات المباشرة وغير المباشرة في صلب الأحداث، ويقدمها للمسرود له بطريقة تزيد النشاط التفسيري وتعكس مكنونات السارد، وسيلة توثيق تاريخية من خلال اثبات موطن الصدف في المعلومات مقابل تأكيد دقة الذكريات، اساس وجود الحكاية أو الرواية؛ فهو وسيلة لإيصال الصورة اللغوية المعبرة عن الحدث، فالسرد قائم من أجل السرد، إذ إنه لولا هذهِ الاهمية لما وجد العمل الادبي على اختلاف اشكاله، يحقق التناسق فالسرد يقوم اساسًا على التناسق سواء كان بشكل متسلسل، أم متقطع أم متناوب، مما يساعد في الوصول للفكرة المُراد تقديمها سبب في تطوير الاساليب الأدبية في النص الأدبي لتشمل الاسلوب الدرامي والغنائي والسينمائي.

الخاتمة

بعد هذا الطرح لمفهوم الشعريّة وأصولها العربيّة والغربيّة، والطرح لبعض النصّوص الإبداعية وبيان الشعرية فيها نستخلص النتائج الآتية :

تُعدّ الشعرية من أهم المناهج الأدبية الغربية والعربية وذلك لما فيها من انفتاح على النص وتقف على شاعرية النصوص الإبداعية بوصفها منهجًا يبحث في البنيتين السطحية والعميقة لغرض الوصول الى شعرية النص وشاعريته.

إن مبدأ الشعرية أو الأساس الذي تقوم عليه هو بيان جماليّة النصوص الابداعية فهي منهج أدبي جمالي للنصوص الإبداعية.

إن دراسة النصوص الابداعية على اساس مبادئ وأصول وقواعد الشعرية يوضح بشكل مباشر شخصية المبدع ومدى قدرته في استعمال ألفاظ معينة دون غيرها أو أصوات معينة دون اخرى وكذا معرفة قدراته الفكرية والابداعية.

إن شعريّة المكان من برز العناصر الت تشكل جمال النص الشعري، فالمكان الجغرافي ينبني من خلال للغة ليشكل الجمالية المكانية، وتجلّت شعرية المكان في قصيدة الشاعر سميح القاسم من خلال تعامله الفني الجمالي مع العنصر المكاني، وجوانب رؤيته له.

تتميز طبيعة العنونة في الخطاب الشعري المعاصر بالجمالية والإيحاء مما يثير القارئ ويدفعه للغوص في ثنايا الخطاب الشعري، للكشف عن دلالة العنوان، وإزالة الغموض الذي يحتمل عدّة تأويلات، فالعنوزان في قصائد محمود درويش، فرض حضوره بوصفه بنية كتابيّة تعلو القصيدة، ويتعالق معها دلاليًا فكان بناء العنوان دائرًيا ينطلق منه ويعود إليه.

اثبتت ظاهرة الانزياح في الشعر أثرها البالغ في تحريك مسار القيم الدلاليّة والجمالية للنصوص الادبية إضافة الى ما تتيحه للاديب من صبّ موهبته في ابتداع كل جديد يشهد له بالتفرّد وتجلّت دلالاتها في شعر أحمد مطر بأنواعها الجلية الواضحة؛ لما تركته من أثر في تشكيل لغته الشعرية، وتعميق محتواها الدلالي وامتيازها الشعري.

السرد هو التتابع والتسلسل الذي يظهر عند الراوي او السارد، من خلال تحويل مجموعة من الأحداث، والازمنة، والاماكن، لمنظمة منتظمة تعبر بشكل واضح وصريح عن واقع يمكن معايشته وتخليه، له عدة اشكال

(1) زهية دبيح، اكراح بوشامة، وظائف السارد في الرواية النسوية الجزائرية، صفحة 87 – 101، بتصرف.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.24.2023.359
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (24) June 2023
العدد (24) يونيو 2023

تختلف باختلاف الزمن، وله اهمية كبيرة في إثارة التشويق لدى المتلقي وتحقيق الهدف في ايصال الفكرة من الكتابة، وهو الاساس في ظهور الحكاية في الأدب.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

1. ابن فارس، مقاييس اللغة، تح : عبد السلام هارون، طبعة اتحاد الكتّاب العرب، مادة " ش ع ر" ج3، 2002.
2. ابن منظور ، لسان العرب، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، ط1، مادة " ش ع ر" المجلد 1، ج1، 2005.
3. اسماعيل شكري، في معرفة الخطاب الشعري : دلالة الزمان وبلاغة الجهة، دار بوقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى، سنة 2009م.
4. بشير تاوريرت، الشعرية والحداثة بين أفق النقد الأدبي وأفق النظرية الشعرية، ط1، دار رسلان للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، 2008.
5. تزفيتان تودوروف، الشعرية، تر : شكري المبخوث ورجاء سلامة، دار توبقال، المغرب ، 1987.
6. تزفيطان تودوروف، الشعرية، ترجمة : شكري المبخوت ورجاء بن سلامة، ط1، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء ، المغرب ، 1987.
7. جاكوبسون رومان، قضايا الشعرية، تر : محمد الولي ومبارك حنون، دار توبقال، المغرب، 1988.
8. جاكوبسون رومان، قضايا الشعرية، تر : محمد الولي ومبارك حنون، دار توبقال، المغرب، 1988.
9. جون كوهن، بنية اللغة الشعرية، تر : محمد الولي ومحمد العمري، دار توبقال، المغرب ، 1986.
10. حسن ناظم، مفاهيم الشعرية دراسة مقارنة في الأصول والمنهج والمفاهيم، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1994.
11. رابح بوحوش، الاسلوبية وتحليل الخطاب، منشورات جامعة عنابة، الجزائر، ط1، 2006.
12. الزمخشري ابي القاسم جار الله، اساس البلاغة، منشورات دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، تحقيق : محمد باسل عيون السود، مادة " ش ع ر" ج1، 1998.
13. عبد الله الغذامي، الخطيئة والتفكير، الهيئة المصرية العامة لكتاب ، ط4، 1998م.
14. عثمان الميلود، الشعرية التوليدية، مداخل نظرية شركة النشر والتوزيع، المدارس، الدار البيضاء، المغرب الطبعة الأولى سنة 2000م.
15. محمد مهدي الشريف، معجم مصطلحات علم الشعر العربي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2004.
16. مرشد الزبيدي، اتجاهات نقد الشعر العربي في العراق، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1999.
17. مشري بن خليفة، الشعرية العربية مرجعياته وإبدالاتها النصية، وزارة الثقافة، الجزائر (د، ط)، 2007.
18. يوسف واغليسي والسرديات قراءة اصطلاحية في الحدود والمفاهيم، منشورات مخبر السرد جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2007.
19. يوسف واغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر، ط، 2008 .
20. مفهوم بنية الخطاب السردي، مجلة العلوم والبحوث الاسلامية، 2018، العدد1، المجلد 19.